

نحو استراتيجية عربية  
لتنمية الإبداع ورعاية الموهوبين

إعداد

أ.د. مصطفى عبد السميع محمد

مدير المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية



## نحو استراتيجية عربية لتنمية الإبداع ورعاية الموهوبين

مخطط الورقة:

### - إطار مفاهيمي

- مفهوم الإبداع.
- مفهوم الموهوب.
- مفهوم الاستراتيجية.

### - مدخلات الاستراتيجية

- الإمكانيات البشرية:
- (1) كفايات المبدع.
- (2) كفايات الموهوب المبدع.
- (3) كفايات الباحث الكيفي في مجال تنمية الإبداع ورعاية الموهوبين.
- (4) كفايات المرشدين الحكماء Mentors.
- الإمكانيات المادية.
- القواعد الإدارية والتنظيمية.

### - خطة الأداء التنفيذية في الاستراتيجية

- معالم الرؤية الاستراتيجية.
- معالم الأجندة التنفيذية.

### - مخرجات الاستراتيجية

- عورية Arabization المبدعين.
- عولمة Globalization الموهوبين المبدعين العرب.

- المصادر

## نحو استراتيجية عربية لتنمية الإبداع و رعاية الموهوبين

أ.د. مصطفى عبد السميع محمد

مدير المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية

### إطار مفاهيمي:

يدور هذا الإطار حول ثلاثية مفاهيم تمثل المتغيرات الواردة بالعنوان نفسه وهي: الإبداع، والموهوبين، والاستراتيجية حتى يستطيع القارئ تعرف ما يرمى إليه كل منها إجرائياً.

### أولاً: مفهوم الإبداع:

الإبداع هو عملية تفكير قائمة على أساس أربع مجموعات من القدرات هي:

(1) قدرات معرفية تتعلق بما يلي:

أ - القدرة على استيعاب النظام العلمي للتفكير سواء كان بحتاً Pure أو تنموياً يغير الواقع، أو تكنولوجياً يؤدي إلى حوكمة Governance الواقع، أو نقدياً يكشف المضمرة غير المعلن، أو تحسبياً Prospective يراعى مطالب المستقبل و يتحسب لها.

ب - القدرة على تحليل ما يصعب تفكيكه Break Down وتركيب ما يصعب اصطناعه Synthesis.

ج - القدرة على تمثيل Metabolize الخبرة التربوية أي ربط ثنائية (الفعل/ نتيجته) كوحدة فكرية تستخدم في المواقف التي لها فيها نفعاً، ولا تستخدم في المواقف التي لها فيها ضرراً.

(2) قدرات إنتاجية تتعلق بما يلي:

أ - الطلاقة اللفظية التي تحقق ثراء في الإنتاج لدقة التعبير و سلاسته.

ب - المرونة في التصرف، والتكيف الإيجابي الخلاق (Adjustment) لا التكيف الآلي البيولوجي Adaptation مع مكونات البيئة التي يعيش فيها أو ينتقل إليها.

ج - الأصالة التي تبدو في كفاءة عمليتي التحليل و إعادة التركيب.

د - الاهتمام بالدقائق والتفاصيل من منطلق أن (معظم الخطر من مستصغر الشرر) كما في نظرية الفوضى التي تطورت إلى نظرية اللايقين ثم إلى نظرية التعقد Chaos,

Uncertainty & Complexity

### (3) قدرات تقويمية Evaluative:

نلخص هذه القدرات في رباعية DESF وهي:

- أ - القدرة على وصف Description الجوانب البشرية والمادية والتنظيمية في الموقف.
- ب - القدرة على اكتشاف العوامل المؤثرة Effects في كل من عناصر الموقف والعلاقات بينها.
- ج - القدرة على توقع النجاح وتعاقب الأحداث Success & Successive
- د - القدرة على تصويب السلوك أو الفعل أو الكلام أو الأشياء خلال تغذية مرتدة Feedback فعالة.

### (4) قدرات نقدية Critique:

ونلخص هذه القدرات فيما يلي:

أ - القدرة على كشف بواطن الأمور Unmask the Introspections في الكلام المقروء أو المسموع أو المكتوب.

ب - القدرة على الانحياز إلى فكرة أو إيديولوجية على أسس من تفتح الذهن وإعمال العقل.

ج - القدرة على الإجابة عن ثلاث مجموعات من الأسئلة:

• الابستمولوجية Epistemology وهي عن مصدر المعرفة وعلاقة من يعرف بما يعرفه.

• الاكسيولوجية Axiology وهي عن قيم العارف Knower .

• أنطولوجية Ontological وهي عن طبيعة المعرفة.

### ثانياً: مفهوم الموهوب:

الموهوب شخصية مبدعة في مستوى عالي نادر التميز Outstanding رباعي الأبعاد هي:

(1) الأداء الدقيق فيما يحبه ويميل إليه.

(2) بذل الجهد بسخاء و بنفس راضية في أداء ما يميل إليه.

(3) القدرة على الوصول إلى إنجاز له قيمة مجتمعية، وينال عليه تقديراً اجتماعياً أو مؤسسياً

مثل شهادات التقدير أو الميداليات أو الجوائز مثل نوبل، أو الاعتزاز المجتمعي بكفاياته.

(4) التخصص الدقيق فيما يميل إليه كهواية أو كاحتراف في فروع من خمسة مجالات واسعة

هي:

أ - المجال العقلي المعرفي الذي يشمل العلوم الطبيعية والرياضيات والبيولوجيا أو أي علم أكاديمي وتطبيقاته، وإذا أخذنا الفيزياء كمثال كأحد فروع العلوم الطبيعية فتتقسم إلى صوت وضوء

وكهرباء احتكاكية وكهرباء استاتيكية وكهرباء تيار متردد، وكهرباء تيار مستمر، ...الخ، وكل تقسيم يتضمن تخصصات أدق فأدق حيث نجد موهوباً مثلاً في دراسة تردد موجات فوق صوتية و استخدامها في الكشف عن أسراب السمك في أعماق البحار فقط.

ب المجال الفني Arts: الذي يشمل الأدب بشتى صنوفه و نوعياته، والفنون التشكيلية بأبوابها الواسعة، والموسيقى وتفرعاتها مثل الموهوب في العزف على الكمان كأحد الآلات الوترية أو العزف على الناي كأحد الآلات الهوائية ...الخ، ومثل الغناء الفولكلوري أو الأوبرالي الفردي (سو ليست) أو الجماعي، أو الغناء الرومانسي أو التراجيدي أو الحماسي ...الخ.

ج المجال الرياضي: الذي يشمل الألعاب الفردية و الألعاب الجماعية، فإذا أخذنا مجال كرة القدم كمثال نجد أن هناك موهوباً في حراسة المرمى فقط، أو في خط الهجوم فقط، أو في خط الدفاع فقط، أو يكون مساكاً فقط، أو يكون حر الحركة في الملعب (ليبرو) فقط، وصاحب الموهبة في خط الهجوم قد يتخصص في ضربات الرأس أو استخدام القدم اليسرى أو إصابة مرمى الخصم من زوايا يستحيل على غير الموهوب أن يؤديها، وهذا تأكيد للمفهوم الضيق لمعنى موهبة.

د -المجال القيادي الذي يشمل كاريزم الموهوب في قيادة زملائه في حجرة الدراسة (الألفة بلغة المعلمين القدامى)، أو في رحلة، أو في قيادة جمعية أو نادى أو حزب، أو القيادة الإدارية التي تجمع بين صفات القائد المبتكر وصفات الإداري الملتزم بروتين ونظم حاكمة عند قيادة مؤسسة خدمية أو سلعية أو إنتاجية أو صناعية أو تجارية، أو زراعية.

هـ -مجال تكنولوجيا المعلومات الذي يشمل موهبة الإبداع في تصنيع خامات الأجهزة وتركيباتها وتوصيلاتها Hardware، أو موهبة إبداع نماذج تحليلية أو توجيهية أو استراتيجية مستقبلية في مجال العلم أو الصناعة أو الفنون أو الرياضة أو القيادة Software

### ثالثاً: مفهوم الاستراتيجية:

نتجاوز تعريفات الاستراتيجية الشائعة في الأدبيات العربية، والتي تمثل انعكاساً لمفهوم الاستراتيجية العسكري الذي يبدأ بوضع هدف عام لجميع القوات المسلحة من مشاة، وصاعقة، ودفاع جوى، وطيران مقاتل، ومهندسين، ومقاتلين، وإدارة الروح معنوية ...الخ. ويكون هذا الهدف العام -مثلاً- هو تدمير تحصينات العدو في مكان معين وزمن محدد، ثم تفكيك Breakdown الهدف العام إلى أهداف فرعية لكل فرع من أفرع القوات المسلحة، ويتوالى التفكيك حتى نصل إلى أهداف لكل فرد في القوات المسلحة. نتجاوز هذا المفهوم ونتبنى مفهوم الاستراتيجية في المجال الاستثماري والذي يتكون عملياً من ثلاث مراحل منفصلة متصلة هي:

(1) مدخلات: وتتكون من إمكانات بشرية، ومادية، وتنظيمية في مجال تنمية الإبداع ورعاية

الموهوبين.

(2) **خطة الأداء التنفيذية Action Plan**: التي تتكون من رؤية استراتيجية مستقبلية لتوظيف

المدخلات في تنمية الإبداع و رعاية الموهوبين، بجانب أجنحة تنفيذية لهذه الرؤية.

(3) **مخرجات**: تتعلق بتنمية الإبداع لكل مواطن عربي (عوربة الإبداع Arabizing) ورعاية

الموهوبين لبلوغ مستويات عالمية دولية (عولمة Globalizing المواهب).

### مدخلات الإستراتيجية:

تصنف هذه المدخلات في ثلاث تقسيمات كبرى هي الإمكانيات البشرية، والإمكانيات المادية، والقواعد الإدارية والتنظيمية.

### أولاً: الإمكانيات البشرية في مدخلات الاستراتيجية:

نهتم بأربع مجموعات من الإمكانيات البشرية هي: كفايات المبدع، وكفايات الموهوب المبدع، وكفايات الباحث الكيفي في مجال الإبداع والمواهب، وكفايات المرشد الحكيم Mentor أو المدرب دقيق التخصص Coach.

### (1) كفايات المبدع:

كل إنسان مبدع ومبتكر ولو كان طفلاً، لأن الصغير المبدع لا يعنى أنه مطالب ببلوغ فكر أو أشياء أو أعمال غير معروفة للكبار، بل يعنى أنه قادر على تحقيق أهدافه بوسائل في متناول قدراته العقلية والبدنية والنفسية في جو من حرية الانتقاء ومناخ يشجع على التحليل والتركيب، والتفكير في تنظيم عناصر الموقف في ضوء علاقات جديدة، وتكوين منتجات جديدة عليه – وان كانت معروفة للكبار – إلا انه استخدم طرائق لم يستخدمها هو نفسه من قبل، لأن كل ما استخدم من قبل يقع في مستوى التذكر، ولكن مستويات ما بعد التذكر وهي الفهم والتطبيق والتحليل وإعادة الترتيب، والتقييم المقترن بإصدار أحكام هي مستويات معبرة عن القدرات الإبداعية. ولهذا لا يكون الصغير مبدعاً إذا كرر خبرة تربوية سابقة تتدرج تحت مستوى التذكر.

لذلك نجد إن من الكفايات الأساسية للمبدع القدرة على حل المشكلات باستخدام أسلوب أو أكثر

من أساليب التفكير التالية:

أ - التفكير التقاربي الذي يرتبط بالأساليب التقليدية في ربط ما لا يربط.

ب - التفكير الاستبصاري الذي يقوم على ثلاث ركائز نظرية هي:

• النظرية التحليلية: التي تركز على عناصر الموقف ومكوناته وملخصها بإيجاز رياضي

$$(2 = 1 + 1).$$

• النظرية المنظومية: التي تضيف العلاقات بين عناصر الموقف ومكوناته في النظرية

السابقة، وملخصها بإيجاز رياضي  $(1 + 1 = 2 + \text{علاقات})$ .

- النظرية السيبرنيطيقية: التي تضيف إلى النظريتين السابقتين وظيفة كل عنصر أو مكون في الموقف، وملخصها بإيجاز رياضي:  
 $1 + 1 = 2$  + علاقات + وظائف لكل عنصر أو مكون.

ج -التفكير العلمى للبحث Pure وما ينبني عليه من أنماط تفكيرية عرضت من قبل فى تعريف مفهوم الإبداع.

د -التفكير الذكي: الذي يوظف نوعًا أو أكثر من الذكاءات المتعددة: اللغوي/ اللفظي، والمنطقي/ الرياضيات، والمكاني/ البصري، والطبيعي، والوجودي، والجسمي الحركي، والموسيقى، والشخصاني الداخلي، والبيئي الخارجي، والايكولوجي، والأكاديمي، والمؤسسي، والروحي، والعملية، والترابطي، والحدسي، والجمالي، والوجداني، والقيادي، ... وما يستجد من ذكاءات.

## (2) كفايات الموهوب المبدع:

يتملك الموهوب المبدع كفايات المبدعين السابقة بجانب الكفايات التالية:

أ -الوعى بمحددات موهبته وهى:

- رأسماله البشرى أي مدركاته، وقيمه، ومهاراته، التي تتعلق بموهبته الدقيقة التخصصي، فمثلا الموهوب في ضربات الرأس في الهجوم في كرة القدم، يكون واعياً بالتناسق بين العينين المفتوحتين وحركة عضلات الرقبة، وعليه أن يلم بمدركات تركيب الجمجمة، والفقرات الاثني عشر بالرقبة، ولديه قيم ترتبط بالميل إلى المعرفة الدقيقة لإبعاد موهبته، ولديه الحماس على التدريب المستمر ليتقن هذه المهارة التي لا يمتلكها في العالم كله سوى أعداد محدودة.
- البيئة والمناخ الثقافي والحضاري الذي يعيش فيه، حيث عليه أن يتميز بالقدرة على المروق بين نزعات منافسيه، ورغبات الجماهير، والمسؤولين، والتغلب على العقبات المقصودة وغير المقصودة لتحجيم موهبته.
- سياسة الدولة Politics، وسياسة التعليم Policy، وسياسة المؤسسة التعليمية أو الخدمية أو الاستثمارية، ومدى تكاتف الجميع في تشجيع المواهب أو وأدائها أو تحجيمها عن سوء تقدير أو جهل.

ب -التقدرة على الإدراك السليم Good Sense خلال:

- تقبل آراء النقاد بلا حساسية، لأن الموهبة لا تزدهر إلا بمعرفة آراء وأحكام الآخرين.
- تقبل نتائج البحوث التقويمية والكيفية كركائز أساسية للتغذية المرتدة الفاعلة فى إتقان الموهبة.
- احترام العلم Science كطريقة تفكير وأسلوب حياة .



ج أن يكون خلوقاً Moraler

ويعنى فيما يعنيه:

- توافق قيم الموهوب الشخصية مع القيم الإنسانية وعدم تضييع الوقت والجهد فى الصراع القيمي الذي يدمر المواهب.
- عدم استفزاز بالتهجم والأهانة، وخاصة في مجال الشعر وصنوف الأدب الأخرى والمحافل العامة.
- عدم ابتزاز المجتمع مثل محاولة بعض الحاصلين على ميداليات فى أولمبياد أثينا سنة 2004 التمرد اللا أخلاقي على دولهم، طالبين بحوافز مالية فوق قدرة الدولة، وقد شطبت أسماؤهم سنة 2007 لكيلا يمثلوا بلدهم فى أولمبياد بكين سنة 2008 لسوء خلقهم.

أن يكون مرتب الذهن Mentally organized: وذلك بإعداد بورتفوليو خاص بموهبته، وكل ما يتعلق بها من مستويات ومعايير محلية أو وطنية أو قومية، أو دولية، وإنجازاته، وتدريباته، وعلاقاته، وطموحاته وطموحات الآخرين في نفس الموهبة، وتوقعاته للمشكلات قبل أن تتحول إلى أزمة... الخ، ويستفيد من هذا الرصيد في تحقيق ثلاثية.

- تنمية موهبته خلال الإبداع النوعي Qualitative.
- تنمية موهبته خلال الإبداع التجديدي Innovative.
- تنمية موهبته خلال الإبداع الفكري Thoughtful.

### (3) كفايات الباحث الكيفي في مجال تنمية الإبداع ورعاية الموهوبين:

هناك ثلاث مدارس رئيسة للبحث في مجال الإبداع ورعاية الموهوبين هي:

أ - المدرسة النقدية: التي تركز على مؤسسات تشجيع الإبداع ورعاية الموهوبين، مثل مؤسسات التعليم، والنادي الرياضية، والجامع العلمية والأدبية والفنية، ومراكز تكنولوجيا المعلومات، وهذه المدرسة شائعة في البلاد العربية.

ب المدرسة الكمية: التي تركز على شخصية المبدعين والموهوبين الموهوبين. اج لتعرف المتوسطات الإحصائية، ودرجات التشتت أو الانحراف المعياري أو تفاعلات الارتباط... الخ المتعلقة بهم لتكون مؤشرات عامة لتنمية الإبداع ورعاية الموهوبين.. وهذه المدرسة أيضا شائعة في البلاد العربية.

ج المدرسة الكيفية: التي تهتم بكلمات وأفعال Words & Actions المبدع أو الموهوب كحالات لفرائد متميزة Uniqueness لها قيمة وطنية أو قومية أو عالمية.

ونركز فيما يلي على كفايات الباحث الكيفي في مجال تنمية الإبداع ورعاية الموهوبين المبدعين لأهميته في تقديم نتائج علمية تفيد كلا من الموهوب والمسؤولين عن رعايته، ومؤسساتهم، لكي يتكاتفوا معا في ازدهار الإبداع والموهبة التي تعتبر وسام شرف للوطن العربي، وأهم هذه الكفايات ما يلي:

أ - إتقان Mastering المباحث الفلسفية الثلاث للبحوث الكيفية وهي:

- مبحث الوجود الفلسفي (الأنطولوجي) Ontology: الذي يرى الموهوب المبدع كائن اجتماعي متميز، وليس وحيد بيئته، فهو منها واليها.
- مبحث المعرفة الفلسفي (الابستمولوجي) Epistemology: الذي يرى أن الموهوب المبدع أحد طرفي معادلة البحث الكيفي، أي أن الباحث نفسه أحد الأطراف وأداة البحث في نفس الوقت، ويقابله الموهوب المبدع كطرف ثان.
- مبحث القيم الفلسفي (الأكسيولوجي) Axiology: الذي يربط بين أقوال وأفعال الموهوب المبدع من ناحية، وقيمه من ناحية أخرى، أي يدرس ثقافة الموهوب.

#### ب كفاياته كمخطط بحث كيفي

- الوعي برباعية أي بحث كيفي وهي الوصف الغزير التفصيلي لدقائق أقوال وأعمال الموهوب المبدع، ووصف معتقداته وقيمه واتجاهاته في إطار مجتمعي Social culture، وتحليل حذافير هذا الوصف وفق التقنيات التسع التي سنعرضها بعد قليل، وأخيرا استخلاص النصائح والتعليمات والتوجهات شديدة الخصوصية للموهوب المبدع وحده، وقد يستفاد من بعضها كمجرد مؤشرات عامة في حالات أخرى.
- الإلمام بطرائق البحث الكيفي المتعددة وفي مقدمتها طريقة بحث الحالة والتي تعتبر كعينة في البحوث الكمية وليست طريقة.
- القدرة على استقراء محاور، أو تصنيفات، أو أوعية للأوصاف الغزيرة والبيانات المتعددة لأقوال وأفعال الموهوب.

#### ج- كفاياته كأداة في البحث الكيفي:

- أن يتميز بثلاث مجموعات من الكفايات هي:
- كفايات تعبيرية باللغة المنطوقة أو الإيماءات الجسمية ليكون تفاعله دقيقاً عند التواصل مع الموهوب المبدع.
- كفايات نوعية، بمعنى من يبحث حالة موهوب في البيانو يجب أن تكون لديه خبرة نظرية وعملية بالبيانو، ومن يبحث حالة مطرب، لابد وأن تكون لديه مدركات ومهارات سابقة في نفس المجال. بمعنى آخر لا تأخذ البحوث الكيفية بمبدأ أن الباحث موضوعي ومستقل تماما عما يبحثه.
- كفايات الشجاعة، بمعنى عدم الرهبة من نجومية الموهوب المبدع، فقد انحرف نجم دولي مشهور في كرة القدم في مستنقع إدمان المخدرات، لأنه لم يجد باحثاً أو مدرباً شجاعاً يواجهه قبل أن ينحرف في هذا التيار المهلك.

د- كفاياته كمحلل Analyzer فى البحوث الكيفية، هناك العديد من أساليب التحليل الكيفي، وسنقتصر على عرض تسعة أساسية منها، وعلى الباحث الكيفي أن يمتلك كفاية اختيار واحدة أو أكثر عند دراسة موهوب مبدع.

- التحليل المعياري Normative: وفق معايير محلية، أو وطنية، أو قومية أو دولية.
- التحليل الاثنوجرافي Ethnographic: حيث يهتم الباحث الكيفي بمعرفة قيم الموهوب المبدع في إطار مجتمعي Socioculture .
- التحليل السردي Narative: حيث يحلل الباحث الكيفي كلام الموهوب المبدع الذي يسرده ويحكي فيه عن نفسه وعن زملائه ومدربيه وفق مفاهيم تستقرا من سياق الحكايات.
- التحليل المتوازي Parallel: حيث يستكشف الباحث الكيفي المتناقضات في أقوال وأفعال الموهوب المبدع.
- التحليل الاستقرائي Inductive: حيث يستكشف الباحث الكيفي الفكرة الرئيسة المهيمنة على أقوال وأعمال الموهوب المبدع.
- التحليل المسكوتي Ecumenical: هو تحليل متوازي وتحليل استقرائي في وقت واحد لأقوال وأفعال الموهوب المبدع.
- التحليل الفينومينولوجي Phenomenology (الظاهري): حيث يهتم الباحث الكيفي بالمسكوت عنه والمضمر من الفكر والمعاني خلال الظواهر الإبداعية المختلفة.
- التحليل الأفقي والرأسي Horizontal & Vertical: حيث يعتبر الباحث الكيفي أهداف الموهوب وطموحاته وتوقعاته المبدع محورًا أفقيًا، ومتطلبات تحقيقها محورًا رأسيًا، ثم يصنف الأقوال والأفعال في مصفوفات أفقية ورأسية.
- التحليل الباثولوجي Pathological: هو تحليل معاناة الموهوب المبدع قبيل وأثناء وبعد إنجازه الإبداعي.

ه- كفاياته فى الصدق الداخلي العلمي Validity: حيث يجمع الباحث الكيفي بيانات الموهوب منه شخصيًا، ومن مخالطيه على مدى زمني طويل، وأثناء معاناته الإبداعية، واسترخائه، وخلال إحساسه بالزهو من الانتصار، والضيق من الانكسار. وبعد أن يكتب تقريره الختامي الشامل لجميع تفاصيل الحياة بعرضه على الموهوب وعلى مخالطيه لإبداء آرائهم، ثم ينقحه في ضوء هذه الآراء قبل نشره.

- كفاياته فى الصدق الخارجي العلمي: حيث يتبع الباحث الكيفي أسلوبًا من اثنين هما:
  - تعدد الباحثين الكيفيين، ثم يقابله نتائجهم وموازنتها.
  - تكرار الباحث الكيفي الواحد عملية البحث مرتين متباعدتين ثم يوازن بين نتائجهما.

ز - كفاياته الخلقية كباحث كفي:

- تلخص هذه الكفايات فى اللغة بكلمة واحدة هى الاستقامة Integrity والتي تعنى ما يلى:
- الاقتصار على أقوال وأفعال الموهوب، دون التعرض لخصوصياته، أو لعورات حياته.
  - رفع الروح المعنوية للموهوب فى لحظة انكساره، وبث روح الوقار فى لحظة الانتصار.
  - تنوير الموهوبين الجدد بالخبرات الماضية دون قولبتهم ومسخرهم بمسمى القدوة، فالموهوب المبدع كبصمة أصبع التي لا تتكرر.
  - تشجيع حرية الإبداع فى إطار إنساني عربي بحيث يدعم الحياة الدنيا دون الافتئات على الحياة الآخرة، ويعترف بالآخر، ويعايشه، ويتعامل معه، ويشترك معه فى فريق لخدمة الأمة العربية والإنسانية جمعاء.

(4) كفايات المرشدين الحكماء:

ينطوي تحت مصطلح المرشدين الحكماء Mentors فى مجال تنمية الإبداع ورعاية الموهوبين كل من: الآباء والأمهات والمعلمين والمدربين العاميين Trainer والمدربين دقيقى التخصص Coach وأخصائيى التوجيه الاجتماعى والنفسى والمشورة Counseling الذين يملكون كفايات توافقية تتجنب صراع قيمهم وتناقض إيديولوجياتهم مما يضمن تحقيق ما يلى:

أ - إتاحة فرص الإبداع خلال العمل مما يتطلب إعطاء الحرية للمبدع وللموهوب للتفكير والتصرف دون الحجر عليه بمسمى (خصوصيات الثقافة).

ب توجيه المبدع فى ضوء التمكن من خمسة منظورات سيكولوجية هى:

- منظور التحليل النفسى: الذى يسمح للمبدع أو الموهوب بالفضفضة عما يدور فى خلد.

- منظور السلوكية: الذى يهتم بمثيرات الإبداع ومتطلبات رعاية الموهبة.
- المنظور الجشالتى: الذى يهتم بمكانة المبدع أو الموهوب فى الوسط الذى يعيش فيه.
- المنظور الإنسانى: الذى يهتم بالفروق الفردية لأن كل إنسان يكون دائما على عتبة إتقان الإبداع Precompetent، لأن عمليات الإبداع لا تتكرر، وإذا تكررت فإنها تكون فى دائرة التذكر والتعلم بالاستظهار Rote Learning.
- منظور علم النفس المعرفى: الذى يهتم بمصادر المعرفة وتعددتها، وعلاقتها بسعة مخ الإنسان Capacity.

ج إتاحة الفرصة للمبدع وللموهوب ليتساءل عن الأسباب والقوى والعوامل، ودفعه للبحث بنفسه عن الإجابات باستخدام الأسلوب العلمى للتفكير الإبداعى بحيث يكون دور ولى الأمر هو ميسر المعرفة Facilitator أو مرشد حكيم Mentor فى ضوء نموذجين للتعليم والرعاية هما:

- النموذج الاستقرائى: حيث تعطى إرشادات للمبدع عن المصادر الالكترونية واللاكترونية التى تقدم له إجابات عن كل أسئلته.

- النموذج الآدائي Action - In: حيث يقدم ولى الأمر بدائل متعددة أمام المبدع والموهوب، وتترك له حرية اختيار أفضلها لتنمية إبداعاته ومواهبه.

د - كل إنسان قادر على الإبداع إذا تبنى أولياء الأمور رباعية التمكّن Empowering وهي:  
- يجب أن يكون المبدع فاعلا بنفسه Doer.  
- وبالتالي سيكون المبدع عارفاً Knower فى ضوء خبراته الحياتية.  
- وبالتالي سينتار تفكيره ليكون مفكراً تفكيراً عميقاً متأنياً Reflective.  
- ولن يكون هذا التفكير فى فراغ، ولكن خلال إسهام ومشاركة Contribution الآخرين وفاعليتهم مع المبدع أو الموهوب، وتفاعله معهم.

هـ توجيه المبدع والموهوب إلى الاتزان الانفعالي فى المواقف الاجتماعية Social Emontional Equilibrium (SEE) خلال التمكّن من مبادئ علم المشورة Counseling الذي يقدم مؤشرات بسيطة لمساعدة أولياء الأمور فى تحقيق هذا الاتزان، وتتخلص هذه المؤشرات فى أربعة حروف بالإنجليزية هي BEST، ومعناها:  
- متابعة حركات جسم Body المبدع أو الموهوب قبل وأثناء وبعد الإنجاز وتوجيهه إلى عدم الإفراط فى الحزن وقت الخسارة، وعدم الإسراف فى البهجة عند الانتصار.  
- متابعة حركة العينين Eyes لكيلا تكون زائغة تائهة قلقه، أو ساكنة بليده.  
- متابعة أحاديث المبدع أو الموهوب Speech وتوجيهه إلى عدم الخطأ فى حق الخصم أو الحكم، أو التباهي بالموهبة الشخصية لدرجة الغرور والكبرياء.  
- متابعة نبرات صوت المبدع والموهوب Tone ليتجنب نبرات الغضب والسخط ويكثر من نبرات الإصرار على التقدم والطموح.

### ثانياً: الإمكانيات المادية فى مدخلات الاستراتيجية:

(1) تحويل كل متر مربع فى المدرسة أو المنزل أو النادي أو أى مؤسسة أو ورشة أو معمل ..الخ إلى بيئة تعلم ابداعي بإثرائها بالعديد من مصادر المعرفة الالكترونية والالكترونية، والخامات والأجهزة والمعدات والأدوات اللازمة لنمو الإبداع ورعاية الموهوب بيئياً.  
(2) إشباع بيئة التعلم الثرية لاحتياجات المبدع والموهوب التى تصنف فى أربع مجموعات هي:

أ - الاحتياجات الخدمية: مثل التعلم والتدريب وصقل الموهبة.  
ب - الاحتياجات الحياتية: مثل دعم الإمكانيات الاقتصادية ومتطلبات الحياة لكل مبدع وموهوب لان الفقر يقتل كل إبداع وموهبة، ويقول على ابن أبى طالب فى نهج البلاغة "لو تمثل لي الفقر رجلا لقتلته".

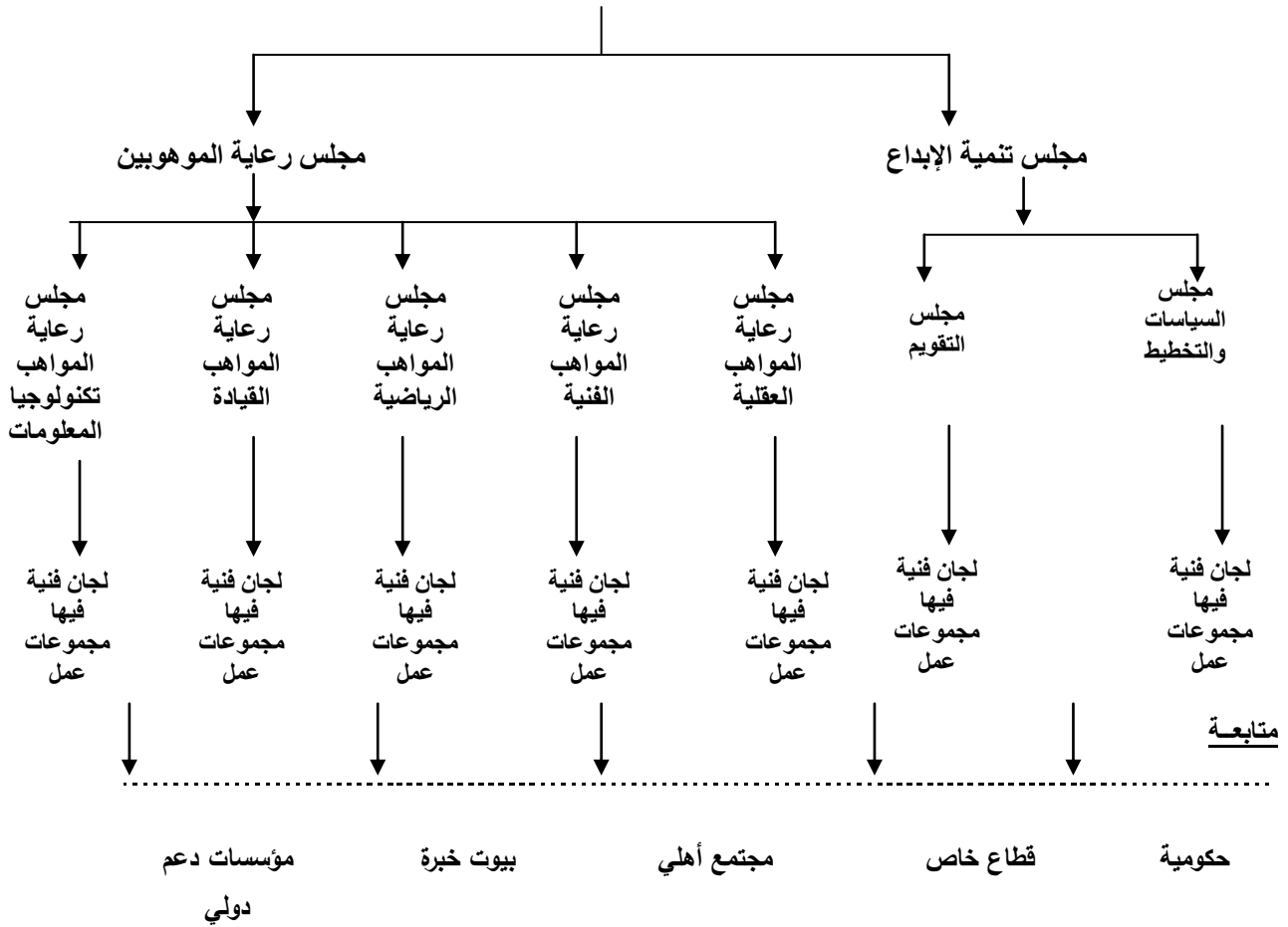
- ج+ الاحتياجات الإعلامية والإعلانية للتعريف بالإبداعات والمواهب، ولذلك تعتبر المؤتمرات والندوات والمعارض ونظم الدوري في الألعاب الرياضية، والمسابقات، والمناظرات... الخ أفضل وسيلة لتسويق الإبداع والمواهب.
- د- الاحتياجات التحفيزية: التي يتم إشباعها بإعطاء المبدع أو الموهوب كلمة تثناء، أو شهادة تقدير، أو ميدالية، أو جائزة مالية، أو تنظيم احتفالية... الخ.

### ثالثاً: القواعد الإدارية والتنظيمية في مدخلات الاستراتيجية:

تتعلق القواعد الإدارية والتنظيمية بالتشريعات واللوائح والقواعد والهيكل الحاكمة لعمليات الإبداع ورعاية الموهوبين، وسنعرضها فيما يلي:

(1) نجمل الهيكل التنظيمي لحوكمة Governance تنمية الإبداع ورعاية المواهب فيما يطلق عليه المجلس العربي لتنمية الإبداع وبنشأ برعاية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ويكون له أمثال من كل المراكز في كل دولة من الدول برعاية حكومتها:

### المجلس العربي لتنمية الإبداع ورعاية الموهوبين



## (2) المهام الوظيفية فى الهيكل التنظيمى:

- أ - المجلس الأعلى للإبداع ورعاية الموهوبين يكون مسئولاً عن وضع السياسة العامة لتنمية الإبداع ورعاية الموهوبين فى مستوى الأمة العربية.
- ب مجلس الإبداع: يضع السياسة العامة لتنمية الإبداع فى ضوء السياسة العامة التى وضعها المجلس الأعلى .
- ج مجلس رعاية الموهوبين: يضع السياسة العامة لرعاية الموهوبين فى خمس مجالات هي المواهب: العقلية المعرفية، والفنية، والرياضية، والقيادية، وفى تكنولوجيا المعلومات وفى إطار السياسة العامة التى يضعها المجلس الأعلى.
- د - خمس مجموعات من اللجان الفنية لرعاية الموهوبين فى خمسة مجالات، وينبثق من كل لجنة مجموعة عمل تنفيذية فى كل موهبة فرعية تضم متخصصين فنيين.

## (3) متطلبات نجاح الإمكانيات التنظيمية للمجلس العربى:

- أ - اختيار الإيديولوجية المناسبة لتنمية الإبداع ورعاية الموهوبين من إيديولوجيتين هما:
- إيديولوجية متسعة متعجلة، قد تبهر فى منظرها وفى بداياتها، ولكن كثيراً ما تبوء بالفشل لصعوبة توافر الإمكانيات البشرية والمؤسسية والمادية، كما أن سعة الموهوب Capacity لاستيعاب حمل أكبر من التدريب محدودة، وقد توفى فعلا بعض اللاعبين الموهوبين فى الألعاب العنيفة لعدم تحمل العضلات والجهاز العصبي التدريب المركز.
- إيديولوجية متأنية تتروى فى وضع السياسات، وترجمتها إلى برامج، مع توافر متطلبات نجاح البرامج.
- ب توافق وتعاضد قوتين فاعلتين فى التنفيذ هما:
- قوة فاعلة من القاعدة Power Below وتتمثل فى اتجاهات وأنشطة كل من الأسرة، والمدرسة، والنادي، وباقي مؤسسات المجتمع المدني.
- قوة فاعلة من أعلى Power Over وتتمثل فى التشريعات المقننة للسياسات والإجراءات التنفيذية.
- ج تنمية الإبداع من مهام كل أولياء الأمور لجميع المبدعين، بينما رعاية الموهوبين فتعتبر عملية احترافية تحتاج لمؤهلين لعملهم، ولكن الأسرة والعوامل البيئية الأخرى مجرد عوامل

معاونة، أو معوقة، مما يتطلب التواصل المتبادل Co-communication والتعاون المشترك بين المحترفين، والمهتمين من أولياء الأمور.

د - يحتاج التدريب العام للمبدعين والموهوبين إلى مرشد حكيم Mentor أو تدريب عام Trainer ، بينما التدريب دقيق التخصص في الموهبة الدقيقة فتحتاج لمدرّب متخصص Coach، فهناك مدرّب عام في كرة القدم Trainer ويوجد مدرّب لحراس المرمى مثلاً Coach.

هـ تعتبر المدرسة - بعد الأسرة - أقوى أداة لتنمية الإبداع لأن الأسرة تعتمد على خبرات محدودة في تنمية الإبداع، كما أن أغلب الأسر تضع الأولوية للتفوق الدراسي على حساب الإبداع، بينما سياسة التعليم التي يجب أن تنفذها المدرسة تستهدف التنمية الشاملة ومنها الإبداع بجانب التحصيل الدراسي.

### خطة الأداء التنفيذية Action Plan فى الاستراتيجية

تتكون خطة الأداء التنفيذية للاستراتيجية من:

- (1) معالم الرؤية الاستراتيجية لتنمية الإبداع ورعاية الموهوبين .
- (2) معالم أجندة Agenda تنفيذية لمعالم هذه الرؤية، أى معالم برنامج يجمع بين المهام Tasks، والمسؤولين عنها، ومتوسط الزمن اللازم للتنفيذ.

معالم الرؤية الاستراتيجية لتنمية الإبداع ورعاية الموهوبين:

تتكون هذه المعالم من أربعة محاور هي: المسلمات، والأهداف، ومتطلبات تحقيق الأهداف، والمعوقات المتوقعة وأساليب التغلب عليها:

**أولاً: المسلمات Postulates:**

- (1) يمتلك كل إنسان كفايات إبداعية، بينما تمتلك القلة كفايات المواهب المتميزة فى مجال ميكرو بين خمسة مجالات ماكرو هي المواهب العقلية المعرفية، والفنية، والرياضية، والقيادية، وتكنولوجيا المعلومات.
- (2) تعتبر تنمية الإبداع ضرورة حياتية لكل مواطن عربي، لان من يعجز عن التكيف الابداعي Creative Adjustment يعتبر عقبة فى تقدمه الشخصي، وفى النهوض القومي العربي.



(3) تعتبر رعاية الموهوبين ضرورة عربية قومية من أجل مواكبة التقدم العالمي القائم على أساس التنافس العقلي، والبقاء لمن يمتلك أكبر عدد من الموهوبين المبدعين في شتى المجالات.

(4) تتحمل مسئولية تنمية الإبداع كل مؤسسات المجتمع العربي: كالأُسرة، والمدرسة، والنادي، ومنظمات المجتمع المدني، بينما تحتاج رعاية الموهوبين إلى مهارات احترافية عالية المستوى دقيقة التخصص، ولذلك تتطلب إنشاء عيادات مهارات Skill Clinics ومؤسسات دقيقة التخصص لتنمية ورعاية الموهبة المبدعة.

### ثانياً: الأهداف:

ولا بد أن تستهدف رفع Leveraging كفاءة كفايات كل من المبدع، والموهوب المبدع، حيث أن مفهوم الكفاءة Competency هو ما يمتلكه الإنسان بين مدركات وقيم ومهارات، بمعنى آخر هو رأس المال البشري لكل إنسان، بينما الكفاءة Efficiency هي مقارنة المخرجات بالمدخلات وفق المعادلة التالية:

#### مخرجات كفاياته

$$\text{كفاءة المبدع أو الموهوب} = \text{مدخلات كفاياته}$$

#### مدخلات كفاياته

ونستقرئ من هذه المعادلة ثلاثة بدائل لرفع الكفاءة كما يلي:

- (1) زيادة المخرجات مع ثبات المدخلات.
- (2) ثبات المخرجات مع تقليل المدخلات.
- (3) زيادة المخرجات بمعدل أكبر من زيادة المدخلات.

### ثالثاً: متطلبات تحقيق الأهداف:

تدور متطلبات تحقيق أهداف تنمية الإبداع، ورعاية الموهوبين حول ثلاثة محاور كما يلي:

(1) إعداد الكوادر البشرية القادرة على رفع كفاءة الكفايات خلال تحويل المدخلات السابق عرضها

كمجموعة أفكار أكاديمية إلى ممارسات واقعية عملية من خلال ما يلي:

- تنظيم برامج تدريب نوعية تناسب كل فئة من المتدربين وهم، الباحث الكيفي للمبدعين والموهوبين، والمرشدين الحكماء لهم Mentors، والآباء، والأمهات، والمعلمين، والمدرسين العامين، والمدرسين دقيق التخصص، وأخصائي التوجيه الاجتماعي والنفسي والمشورة.
- المضامين الأساسية المشتركة لهذه البرامج هي:

أ -تعرف النظم والعمليات التنفيذية لتنمية الإبداع، ورعاية الموهوبين فى الدول المتقدمة، أو التى تناظر الدول العربية فى مستواها الحضاري، والعمل على ابتكار آليات لتطويرها بما يناسب متطلبات الأمة العربية.

ب تعرف مقاييس الإبداع، ومؤشرات استكشاف الموهوبين فى المستويات دقيقة التخصص.  
ج -التدريب على تطبيق هذه المقاييس والمؤشرات فى شتى المجتمعات والتجمعات العربية: الريفية، والحضرية، والصحراوية، والساحلية بهدف العمل على تقنينها بما يناسب أمتنا العربية .

د -تعرف أساليب إشباع احتياجات كل من المبدع، والموهوب فى المجال الخدمي، أو الحياتي، أو الإعلامي، أو التحفيزي .

هـ تعرف أساليب إتقان أنماط التفكير الستة التى عرضت من قبل وهى: التفكير العلمى البحث، والتكنولوجي، والتنموي، والنقدي، والإبداعي، والتحسبي المستقبلي Prospective.

و -النظر إلى الطبيعة البشرية للمبدع أو الموهوب فى عصر الرقمنة Digital كوجود حقيقي لكائن محتاج الكترونيا، ويعتبر الكمبيوتر جهازاً تعويضياً ضرورياً له.  
ز تعرف الطرائق المدرسية والنظامية واستراتيجيات التعلم التى تؤدى إلى تنمية الإبداع ورعاية الموهوبين.

ح تعرف أدوار كل مؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني فى تنمية الإبداع ورعاية المواهب، وأساليب التنسيق بين هذه الأدوار .

ط للعمل على إتقان أساليب تقويم أساليب تفكير، وإنجاز كل من المبدع والموهوب، ومنها أساليب مطابقة الواقع Authentic ، والأساليب الأدائية، والأساليب اللفظية، والأساليب الكيفية التى تعطى تغذية مرتدة للمبدع أو الموهوب الذى قومت حالته فقط وهى غير قابلة للتعميم.

ي تعرف أساليب تصميم برامج فردية Individuality لرعاية كل موهوب على حدة بهدف تنمية كفاياته ليلبغ مستوى عالمي.

(2) إثراء بيئة التعلم بالخامات والمواد والآلات والأجهزة والمعدات والمساحات.... الخ التى تتيح التعلم والتدريب الذاتى والمستمر إلى أقصى ما يستطيعه المبدع والموهوب.

(3) إصدار تشريعات وطنية فى كل بلد عربي تتماشى مع تنفيذ هذه الاستراتيجية بعد بلورتها والاتفاق العربي بالإجماع عليها. وفى مقدمة هذه التشريعات وضع هياكل إدارية فعالة لدعم الاستراتيجية تخطيطاً وتنفيذاً ومتابعة.

والذي لاشك فيه أن متابعة تنفيذ الرؤية يتم من خلال توجيهين معاً:  
الأول: هو المتابعة الذاتية للهيئة المسؤولة داخل كل دولة وفقاً للمخطط الموضوع والمعتمد من المجلس الوطني والذي هو فرع من المجلس العربي.  
والثاني: هو المتابعة الخارجية من جماعات عمل المتابعة التي تنشأ برعاية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.  
على أن يتم التقرير بنتائج نوعى المتابعة للمجلس العربي للتنسيق بين الجهات المختلفة وإحاطة القيادات السياسية بالتنظير.

رابعاً: المعوقات المتوقعة التي تواجه تحقيق الرؤية الاستراتيجية وأساليب التغلب عليها:

هناك عدة معوقات نتوقعها، ونقدم أساليب التغلب عليها فيما يلي:

(1) الروتين الحكومي في كل بلد عربي والذي قد يسبب التباطؤ في التجاوب مع متطلبات الاستراتيجية. ويمكن التغلب عليه خلال إنشاء هيكل وظائف للرقابة والمتابعة، بجانب استخدام أساليب التواصل الالكترونية المتعددة مثل البريد الالكتروني، والفاكس، والفيديو كونفرس.

(2) تدخل السياسة Politics في النواحي الفنية الأكاديمية والتطبيقية، غالباً لأسباب اقتصادية ويمكن التغلب على ذلك خلال إثبات الفنيين أنهم يحققون الأهداف السياسية لأمتنا خلال إعداد الأبطال والقيادات في مستوى عالمي.

(3) التعصب العشائري والقطري ويمكن التغلب عليه خلال تنمية الانتماء للأمة العربية، لأن في تكاتف الجميع قوة لكل بلد، بجانب إتباع سيكولوجية الإعلام الذي يبذل التفكير الدوجماتي والتعصب.

(4) عدم توافر المرشدين الحكماء دقيقى التخصص في المواهب، ويمكن التغلب على ذلك إما بإرسال الموهوب في بعثات إلى الخارج، أو باستقدام خبراء أجانب، وفي كلا الحالتين يتم إشراف إدارات عربية على ما يتم إنجازه لا يهدف التفتيش، ولكن بهدف اكتساب مهارات تؤهلهم للإحلال محل الأجانب.

(5) عدم توافر التمويل الكافي لرعاية المواهب، باستثناء كرة القدم، ويمكن التغلب على ذلك خلال النظرة الشاملة لكل المواهب، فيقتطع جزء من الأرباح الاستثمارية في كرة القدم لخدمة لموهوبين في المجالات الأخرى، بجانب تشجيع الرعاة من الرأسماليين العرب بتبني موهوباً أو أكثر في أي مجال، على اعتبار أن ذلك من الوظائف الاجتماعية لرأس المال.

## معالم الأجندة التنفيذية:

فيما يلي عرض لأجندة تنفيذية لاستراتيجية تنمية الإبداع ورعاية المواهب، أى تقدم برامج تنفيذية تتضمن المهام Tasks المطلوب انجازها، والمسئول عن تنفيذ كل مهمة، ومتوسط الزمن المتقائل (أقصر فترة زمنية) والمتشائم (أطول فترة زمنية) اللازمة للتنفيذ.

### المهمة الأولى:

(1) عقد مؤتمر تمهيدي لدراسة الوثائق التي يعدها الخبراء وتشكيل مجلس أعلى لتنمية الإبداع ورعاية المواهب.

(2) المسئول عن التنفيذ: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية (اليكسو).

(3) متوسط الزمن المتقائل (أقصر مدة) والزمن المتشائم (أطول مدة) اللازم للتنفيذ 3 شهور، توزع كما يلي:

أ - شهر واحد لإرسال الدعوات.

ب شهر واحد لإرسال الوثائق كورقة عمل إرشادية.

ج شهر واحد لإعداد مكان عقد المؤتمر، وتنظيم إقامة وإعاشة المشاركين، وإقامة المؤتمر.

### المهمة الثانية:

(1) تشكيل مجلسين: مجلس تنمية الإبداع، ومجلس رعاية الموهوبين، وتشكيل خمسة مجالس فرعية منبثقة من مجلس رعاية الموهوبين وكل منها يتخصص في رعاية المواهب فى مجال من المجالات الخمس السابق عرضها، وهى المواهب العقلية المعرفية، والفنية، والرياضية، والقيادية، وتكنولوجيا المعلومات.

(2) المسئول: المجلس الأعلى لتنمية الإبداع ورعاية الموهوبين.

(3) متوسط الزمن المتقائل والمتشائم للتنفيذ 3 شهور، وهى تعقب المهمة السابقة، وتوزع كما يلي:

أ - شهر للاتصال بكل دولة عربية.

ب شهران لكي تبلغ كل دولة عربية بأسماء ممثليها فى المجالس المقترحة من أصحاب الإبداعات والمواهب، أو لهم اهتمام خاص بها وعقد اجتماع تنظيمي.

### المهمة الثالثة:

(1) دعوة المتخصصين فى تنمية الإبداع من منطلق أن الإبداع يعم على الجميع، والموهبة تخص القلة Gifted، لوضع خطط تنمية الإبداع لدى الأسرة، والمدرسة، والنادي، ومنظمات المجتمع المدني.

(2) المسئول: مجلس تنمية الإبداع.

(3) متوسط الزمنين المتفائل والمتشائم للتنفيذ 9 شهور وهى تعقب المهمة السابقة.

#### المهمة الرابعة:

- (1) تشكيل اللجان الفنية المتخصصة فى كل موهبة دقيقة التخصص، وتكلف كل لجنة بوضع خطط رعاية دقيقة لكل موهبة ذات طبيعة دقيقة التخصص.
- (2) المسئول: المجالس القومية الخمسة لرعاية المواهب فى المجالات الخمسة وهى المواهب: العقلية، المعرفية، والفنية، والرياضية، والقيادية، وتكنولوجيا المعلومات.
- (3) متوسط الزمنين المتفائل والمتشائم للتنفيذ هو 9 شهور موازية للمهمة السابقة.

#### المهمة الخامسة:

- (1) صياغة إستراتيجية عربية لتنمية الإبداع من جميع الأوراق التى تقدم من الفنيين المتخصصين.
- (2) المسئول: مجلس تنمية الإبداع.
- (3) متوسط الزمنين المتفائل والمتشائم 6 شهور تعقب المهمة الثالثة.

#### المهمة السادسة:

- (1) صياغة استراتيجية عربية لرعاية الموهوبين من إنجازات المجالس واللجان الفنية المتخصصة.
- (2) المسئول: مجلس رعاية الموهوبين.
- (3) متوسط الزمنين المتفائل والمتشائم للتنفيذ هو 6 شهور تعقب المهمة الرابعة.

#### المهمة السابعة:

- (1) صياغة استراتيجية عربية لتنمية الإبداع ورعاية الموهوبين .
- (2) المسئول: المجلس الأعلى لتنمية الإبداع ورعاية الموهوبين.
- (3) متوسط الزمنين المتفائل والمتشائم للتنفيذ 3 شهور.

#### الخلاصة:

إن وضع استراتيجية عربية لتنمية الإبداع ورعاية الواهب يستغرق سنتين فى المتوسط كما يبين الشكل التالي:

الشهور								المسؤول عن التنفيذ	المهمة
24	21	18	15	12	9	6	3		
								الألكسو	(1) مؤتمر تمهيدي وتشكيل مجلس أعلى للإبداع
								المجلس الأعلى	(2) تشكيل المجالس الفرعية
			—————					مجلس تنمية الإبداع	(3) وضع خطط تنمية الإبداع
			—————					لجان المواهب	(4) وضع خطط رعاية كل موهبة
	—————							مجلس الإبداع	(5) صياغة استراتيجية تنمية الإبداع
	—————							مجلس الموهوبين	(6) صياغة استراتيجية رعاية الموهوبين
—————								المجلس الأعلى	(7) صياغة استراتيجية تنمية الإبداع ورعاية الموهوبين

### مخرجات الاستراتيجية

نتطلع إلى مخرجات متميزة للاستراتيجية العربية لتنمية الإبداع ورعاية المواهب، وهي تدور حول عورية Arabization المبدعين، وعولمة Globalization الموهوبين المبدعين في مستويات مرموقة Outstanding.

أولاً: عورية المبدعين:

إن الغاية النهائية End للاستراتيجية هي تكوين مواطنين عرب قادرين على الإبداع في شتى مجالات الحياة، لأن الإبداع ليس حكراً على فئة دون أخرى، وليس احتكاراً قاصراً على فئة أو طبقة أو عشيرة، أو جنسية فبجانب كفايات المبدع نضيف محكات المواطن العربي المبدع وفق نماذج من بعض المواد الدراسية، حتى لا نحتكم إلى كلام مرسل، وأوهام عسيرة التنفيذ كما يلي:

(1) محكات الإبداع وفق مجال اللغات:

أ - لا نكتفي بإتقان المواطن العربي نطق وكتابة اللغة العربية أو الأجنبية فحسب، بل عليه إتقان التواصل بها، والحوار مع الآخر باستخدامها بكفاءة عالية.

ب أن يفهم المواطن العربي مدلول المصطلح أو المفهوم في إطاره الثقافي والاجتماعي والتاريخي

ج إن يبدع المواطن العربي صياغات مستحدثة من فقرات قديمة مألوفة، نثرًا أو شعرًا.

## (2) محكات الإبداع وفق مجال الرياضيات:

- أ - أن يستخدم المواطن العربي الطلاقة الفكرية والارتباطية في دراسة الهندسة بشتى فروعها.  
ب أن يتقن التصورات في أبعاد الهندسة الفراغية.  
ج أن يبدع نماذج رياضيات لتلخيص عدة ظواهر متكررة متعاقبة أو متأنية.  
د - أن يستخدم منطق الرياضيات في حياته مثل تبرئة المهتم إذا أثبت وجوده في مكان آخر غير موقع الجريمة أثناء حدوثها، وأن المستقيم أقصر مسافة بين نقطتين عندما تطول الحوارات البيزنطية المتشعبة المضللة.

## (3) محكات الإبداع وفق مجال الكيمياء:

- أ - أن يبحث المواطن العربي ويستقصى Investigate فكريًا ونظريًا كيفية تكوين مركبات جديدة من مكونات تقليدية متوافرة، على اعتبار إن ذلك مدخل للإبداع، فمثلا يفكر في كيفية البدء بغاز الميثان Methane لينتج كحول، وخل، وسكريات، ولحوم، وعجائن لصنع خيوط المنسوجات ....الخ.  
ب أن يستخدم وحدة المعرفة (أداء/ نتيجته) بأسلوب برجماتي، بمعنى تكرار هذه الوحدة إذا أثبتت نفعها واستبعادها، إذا لم تنفع.  
ج أن يتقن قراءة وفهم المستندات الطبية المرفقة بكل دواء، للتعرف على التفاعلات البيوكيميائية في جسم الإنسان، وتأثير منتجاتها الثانوية By - product الضارة، لأن الشفاء يكون أسرع في حالة المريض الواعي بهذه التفاعلات.

## (4) محكات الإبداع وفق مجال الفيزياء:

- أ - أن يبدع المواطن العربي تصورات عقلية للتواصل السلبي واللاسلكي، والدوائر الالكترونية والأيونية اللازمة لتحقيق ما يفيد الإنسان، ثم يعمل على تنفيذ هذه التصورات عمليًا، وإلا أصبح كحالم بأوهام.  
ب أن يبدع المواطن العربي في تطبيق النظريات الفيزيائية، واستخدام نتائج التجارب العملية في حفظ نفسه من أخطار الموجات الكهربية المغناطيسية التي تنبعث من أغلب الأجهزة الالكترونية مثل المحمول (الجوال)، والثلاجة الكهربية، والمراوح الكهربية، والمحولات الكهربية، وأجهزة التكيف...الخ.

ج أن يبدع المواطن العربي في البحث عن أماكن الترويح في بلده، بحيث يتجه إلى الطبيعة البكر، ويبعد عن المباني الحديدية، والكباري، والإسفلت، والتلوث الإشعاعي والكيميائي والبيولوجي.. الخ التي أثبتت علم الفيزياء الطبي خطورتها على الصحة في المدى البعيد.

#### (5) محكات الإبداع وفق مجال المواد الاجتماعية:

أ - أن يستطيع المواطن العربي تفسير الأحداث التاريخية المتماثلة، لا وفق منطق (التاريخ يعيد نفسه) ولكن وفق التحليل الإبداعي للعوامل والقوى المؤثرة في كل حقبة تاريخية.  
ب أن يبحث بنفسه عن الخرائط الجغرافية، وأعماق الأحداث التاريخية التي يسمع بها عند قراءة أو سماع نشرة إخبارية عن أحداث العالم.  
ج أن يتقن تصور الواقع والأحداث التي مرت بكل مكان يتحرك فيه، فمثلا من يقوم برحلة من بغداد قلعة العروبة في الشرق إلى الرباط زهرة مدائن العرب في الغرب، ومن صحراء القامشلي في سوريا التي تحتضن أسرار تفاعل القومية العربية والقومية التركية في الشمال إلى جوبا في جنوب السودان والتي تبوح بأسرار تفاعل القومية العربية مع الزنج يجد ثراء عظيمًا لحضارة العرب، ويدفعه ذلك إلى إبداع طرق تحقيق ازدهار الأمة العربية.

#### (6) محكات الإبداع وفق مجال الفن:

أ - أن يستطيع المواطن العربي تطبيق القواعد العلمية النظرية التي تدرس في الكتب في الواقع وليس شرطاً أن ينفذها لأن الفن موهبة مبدعة وليس إبداعاً فقط، أي يعتمد على مهارة شخصية وحذق تفردى منا، ولكن يكفي المواطن العربي العام أن يتذوق الفنون بشتى أشكالها وفق وعي بأسسها النظرية.  
ب أن يبدع المواطن العربي تماثيل ورسوم من الخامات المحلية تعبر عن وجدان العرب.  
ج أن يتحرر الشعراء والأدباء والفنانين من بعض المحرمات الدخيلة على الثقافة العربية، وينطلقوا في رحاب الإبداع الواسعة العميقة.

#### (7) محكات الإبداع وفق مجال التربية البدنية (الرياضة):

أ - أن يمارس كل مواطن عربي الرياضة والتربية البدنية من منطلق أن (الرياضة للجميع)، وليس للبطولة أو التنافس، ولا تكون الممارسة عشوائية، بل لابد من مراعاة تفرد كل إنسان في كل عمر بقدرات بدنية يجب ألا يتعداها، فالرياضة التي تصلح للصبي، لا



تصلح للشباب أو الشيخ، ولذلك على كل مواطن عربي إبداع أسلوب الرياضة بمعرفة تشريح الجسم ووظائف كل عضو فيه.

ب أن يتقن المواطن العربي ملاحظة ومتابعة ما يحدث لجسمه قبيل، وأثناء، وبعد ممارسة الرياضة، لأن تأثير إفرازات الجسم الخارجية كالعرق والداخلية كحمض اللاكتيك قد تدمر الإنسان كما حدث في حالات وفاة بعض اللاعبين المشهورين في الملعب أو حلبة الرياضة وهم في قمة اللياقة البدنية.

ج أن يبدع المواطن العربي في اكتشاف مساحات لممارسة الرياضة وسط زحام المساكن في المدن، فقد يكفي المشي كرياضة عامة، أو تحويل مسقط هوائي بين العمارات إلى حلبة لبعض الألعاب الرياضية، أو تزويد أحد الأزقة بمنضدة للعب كرة المائدة (البنج بونج)...الخ.

#### (8) محكات الإبداع وفق مجال تدبير شؤون المنزل:

أ - أن يتمكن المواطن العربي من معرفة وفهم وتطبيق كيمياء الأطعمة التي تختلف عن كيمياء التغذية، فالأولى تركز على التفاعلات أثناء إعداد وطهي الطعام، بينما الثانية تركز على مكونات الغذاء الأساسية وهي الكربوهيدرات، والدهون والبروتينات، والأملاح، والفيتامينات، والماء، وكيفية تخليقها، وصفاتها الفيزيائية والكيميائية والفسولوجية، وقد تمتد إلى الانعكاس السيكولوجي المتوقع عند تناول بعض الأغذية فتسبب (انقباض/ انبساط) نفسي.

ب أن يبدع المواطن العربي طرائق جديدة لطهي الأطعمة في ضوء المعرفة العلمية لأخطار بعض الطرائق الشائعة والمتوارثة، مثل الشواء على الفحم، أو استخدام الموجات متناهية القصر.

ج أن يبدع المواطن العربي أساليب عدم استنفاد طاقة كبيرة في المنزل، مثل الطاقة الحرارية من البوتاجاز، أو الطاقة الكهربائية في الإضاءة والتدفئة والتبريد.

د أن يبدع المواطن العربي في موازنة الدخل والمنصرف في ميزانية الأسرة خلال تغيير الأولويات، والاقتصاد في الاستهلاك المظهري.

#### ثانياً: عولمة الموهوبين المبدعين العرب:

إن عولمة الموهوبين المبدعين العرب هي الغاية النهائية الثانية من استراتيجية تنمية الإبداع ورعاية الموهوبين، فالمحك الرئيسي للموهوب المبدع، والذي لا جدال حوله، هو الحصول على جائزة

نوبل أو أى جائزة دولية أخرى، أو الوصول إلى النهائيات فى ألعاب الفريق، والدخول إلى القمة فى الألعاب الفردية والحصول على ميداليات، ونياشين، وأوسمة.  
ومن الطبيعي أن يكون الموهوب المبدع العربي قدوة تسترشد به الأجيال، وتقرض له الأشعار، وتصنع له التماثيل، ويطلق اسمه على المباني والشوارع والمساحات... الخ  
إن الموهوب المبدع العربي الذي يصل إلى قمة من القمم وصل ببذل الجهد المقترن بالاستمتاع Effort & Interest وذلك فى مجال من خمسة مجالات كما يلي:

### (1) الموهوبون المبدعون فى مجال المواهب العقلية والمعرفية:

يتحمل الموهوبون المبدعون العرب مسئولية إبداع حلول لمشكلات الأمة وأساليب ابتكاره مثل:

أ- تحويل الصحارى العربية إلى مساحات خضراء خلال - مثلا -:

- إبداع تكنولوجيا لاستمرار الماء من السحب العالية العابرة من الشمال أو الشمال الغربي إلى الجنوب أو الجنوب الشرقي، مثل قذائف ثاني أكسيد الكربون الثلجي عليها.
- إبداع طريقة لاستكشاف المياه الجوفية، والثروات المعدنية فى باطن الأرض باستخدام الموجات فوق صوتية أو بالأقمار الصناعية، ونود هنا أن نشيد ببحوث سمو الأميرة مشاعل آل سعود مع الدكتور فاروق الباز فى مسح شبه الجزيرة العربية بإشعاعات القمر الصناعي لتحديد أماكن المياه الجوفية فى المملكة العربية السعودية.
- استنبات محاصيل وفواكه تقاوم الآفات، وتكون غزيرة الإنتاج، وتحتاج إلى مياه ري أقل، أو تروى بمياه البحار والمحيطات المالحة.
- تحويل النفايات الزراعية إلى أسمدة عضوية نافعة، أو خشب صناعي، أو أي منتج مفيد لأمتنا.

ب- دعم التكامل العربي خلال إبداع طرائق تنوع المنتجات فى الأمة العربية، مع تخصص كل بلد فى صناعات بذاتها بحيث يتحقق مبدأ القومية العربية (التنوع فى إطار الوحدة).

ج- إبداع طرق لتوسيع مساحة ثقافة الشعب وتقليص مساحة ثقافة الجوع خلال التكاثر فى تبادل الخبرات، وسهولة النقل والانتقال، وصقل المهارات فى مؤسسات مبدعة غير المؤسسات التعليمية التقليدية التي لا تستطيع مواكبة التغير السريع فى حاجات السوق العربية والدولية.

د- مواجهة سلبيات العولمة بدعم إيجابياتها فى المستوى العربي خلال:

- تحسين مستوى الأداء أو مستوى جودة السلع والخدمات وفق المعايير الدولية.
- استخدام فقه الواقع بدلا من فقه التراث فى حل المشكلات القومية.
- تحقيق التنمية المستدامة فى شتى الأقطار العربية.

- صون البيئة خلال التعاون بين الأقطار صغيرة المساحة، والأقطار شاسعة المساحة،  
فالثانية أقدر من الأولى على دفن النفايات الخطيرة بعيداً عن البشر.

إن حصول الموهوبين المبدعين العرب فى المجال العقلي والمعرفي على تقدير عالمي جدير بأن  
يشاع ليقندي الجيل الجديد بهم مثل أحمد زويل ومصطفى فهمي (في الكيمياء)، والمغربي، ومجدي  
يعقوب (في الطب)، وحسن فتحي (في الهندسة المعمارية)،... الخ وغيرهم كثيرون فى مواكب العلم  
الدولية.

### (2) الموهوبون المبدعون فى مجال الفن:

بلغ بعض الموهوبين المبدعين العرب المستوى العالمي بإبداعاتهم الفنية الرائعة مثل النحات  
محمود مختار الذي انطق الحجر فى تماثيل تثير الهمم العربية وعلى أسس علمية عالمية، والرسامون  
سيف وادهم وانلى والبهجوري وصاروخان.. الخ الذين فرضوا خطوطهم وزواياهم الفنية عالمياً،  
والشعراء ومنهم أحمد عبد المعطى حجازي الذي يدرس فى السوربون لإبداعه الشعري، كما أن  
موسيقى محمد عبد الوهاب جمعت بين الحميمية العربية والإيقاع الغربي فشاعت دولياً وأفلام يوسف  
شاهين التى تشرف العرب فى مهرجان كان السينمائي الدولي ومهرجان فينيسيا الدولي أكثر من مرة.  
وهناك كوكبة عربية عظيمة غير هؤلاء لا أستطيع حصرهم تخطوا الإقليمية إلى العالمية.

### (3) الموهوبون المبدعون فى مجال الرياضة:

إن أبطال العرب الموهوبون المبدعون فى الرياضة يجمعون حولهم أبصار جميع المستمعين  
بأدائهم فى شتى أنحاء العالم، كما أنهم يؤلفون بين قلوب مواطنيهم فى الأمة العربية، وكأمثلة لذلك:  
- انتشر لدى شباب العرب ارتداء قمصان عليها صورة زيدان لاعب كرة القدم الجزائري  
الأصل الفرنسي الجنسية.  
- احتفلت جميع أطياف وشيع القطر العراقي سنة 2007 بفوز فريقهم فى بطولة آسيا  
القارية فى كرة القدم.  
- احتفال كل العرب بأي مواطن عربي يحصل على ميدالية ذهبية أو فضية أو برونزية، أو  
وصول أى فريق عربي إلى مستوى الأدوار النهائية أو حتى قبل النهائية فى المباريات  
الدولية.

ونود هنا أن نشيد بجهود بعض الدول العربية التى تنشئ مراكز لتكوين الأبطال، ورعاية  
الموهوبين من أجل أولمبياد بكين سنة 2008، ونرجو أن تكون هذه الاستراتيجية مستمرة ومستدامة

للدورات التالية سنة 2012، 2016... الخ برعاية البراعم الصغيرة من أبناء الأمة العربية منذ نعومة أظفارهم.

#### (4) الموهوبون المبدعون في مجال القيادة:

إن اختيار بطرس غالي أميناً عاماً للأمم المتحدة في تسعينيات القرن الماضي، واختيار هيا بنت راشد رئيساً للجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 2006/2007 أوسمة شرف على جبين امتنا العربية التي كونت هذه القيادات العالمية.

بجانب ذلك توجد قيادات عربية حكيمة تصون الأمة ولا تبدد، وتشجع الاستفادة الفكرية بدلا من الانغلاق الذهني، وتشجع رفع مستوى الخبرة العربي إلى مستوى عالمي.

#### (5) الموهوبون المبدعون في مجال تكنولوجيا المعلومات:

إن امتنا العربية في حاجة إلى توطين تكنولوجيا المعلومات مما يتطلب رعاية الموهوبين في هذا المجال لكي:

- تتحول نظم الحكومات والمؤسسات العربية إلى نظم إلكترونية في شتى مجالات الحياة أي لاختزال الوقت والجهد والمعرفة اللازمة للنهضة العربية.
- يستخدم الإنسان الآلي والتكنولوجيا فائقة الضالة Nano في أشق الأعمال لكي يتحرر الإنسان العربي من كثير من الجهود العضلية وينفرغ للعمل العقلي المبدع.
- يستخدم التكنولوجيا الحيوية في تحسين الصحة، وتحسين جودة الحياة بجانب إطالة الأعمار.
- يبدع برامج عربية في تكنولوجيا المعلومات، وإتاحتها بأقل الأسعار لقطاعات عريضة في الوطن العربي.

## المصادر

- 1 تنمية الإبداع والابتكار في المنظومة التعليمية، الدراسات المرجعية، القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة برامج التربية، د . ت .
- 2 فيليب اسكاروس: دراسة المستقبل في أحدث المصادر الإنجليزية، الجيزة، مركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة، 2006.
- 3 \_\_\_\_\_: مستقبل التعليم في مصر. رؤية وفق صيغة التخطيط الاستراتيجي، القاهرة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، 2006.
- 4 \_\_\_\_\_: مؤشرات لبحوث الموهوبين عام 2000 / 2001، القاهرة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ابريل 2000.
- 5 مصطفى عبد السميع محمد: أدوار أعضاء هيئة التدريس والإدارة في دعم التفكير الإبداعي لطلاب التعليم العالي من مدخل النظم، القاهرة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، 2005.
- 6 \_\_\_\_\_: التكامل بين التعليم العالي والتعليم قبل العالي لتنمية الإبداع، دمشق، ورقة مقدمة للمؤتمر التاسع للوزراء والمسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي المزمع عقده في دمشق سنة 2003.
- 7 \_\_\_\_\_: ثقافة الإبداع وتشكيل العقل العربي، أولية، القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة برامج التربية، 2003.
- 8 مصطفى عبد السميع محمد وآخرون: استراتيجية التعليم قبل الجامعي، رؤية مقترحة، القاهرة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، 2006.
- 9 مصطفى عبد السميع محمد وفيليب اسكاروس: البحث العلمي في المجالات الإنسانية، القاهرة، دار العين للنشر، 2006.
- 10 المؤتمر القومي للموهوبين، القاهرة، رئاسة السيدة سوزان مبارك قرينة السيد رئيس الجمهورية، 9 ابريل 2000.
- 11 Bates, T., **National Strategies for E-Learning in Post – Secondary Education**, Paris, UNESCO, 2001.
- 12 Bread, C. & Wilson. I.P., **The Power of Experiential Learning, A Handbook for Trainers & Educators**, London, Kogan Page, 2002.
- 13 Craft, A., **Creativity & Early Years Education**, London, Continuum, 2002.
- 14 Corbet, D., etal, **Effort & Excellence in Urban Classrooms, Expecting & Getting Success with All Students**, New York,

- Teachers College Press, Colombia Un., 2002.
- 15 Davis, B. & Linda, E., **The New Strategic Direction & Development of the School, Key Frame Work for School Improvement Planning**, London, RoutledgeFalmer, 2003
  - 16 Harris, A., etal. **Effective Leadership For School Improvement**, London, RoutledgeFalmer, 2003.
  - 17 Harris, A., etal. (Eds.), **Organizational Effectiveness & Improvement in Education**, Buckingham, Open University Press, 1997.
  - 18 Jeffrey, B. & Woods, P., **The Creative School, A Frame Work For Success, Quality & Success**, London, RoutledgeFalmer,
  - 20 **Learning & Training For Work in the Knowledge Society**, Geneva, International Labour Office, 2002.
  - 21 Stenberg, K. J., (Ed.), **Encyclopedia of Human Intelligence**, New York, Macmillan Pub. Co. Vol. 1, 1994.
  - 22 Wells, G.O., & Claxton, G., **Learning for Life in the 21<sup>st</sup> Century**, Oxford, Blackwell, 2002.